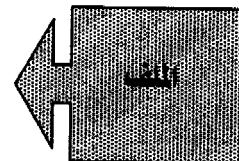


أ.د. محمد العاصي
مفكر وكاتب إسلامي - أميركا

ينبغي أن تكون الفتوى مرجعاً للجميع



قبل كل شيء أود أن أشير إلى أن فتوى الإمام الخامنئي كانت فتوى حكيمة للغاية، وهي تؤكد أن سماحته حر ينص على شؤون المسلمين جميعاً، وأنا أعتقد أن هذه الفتوى ينبغي أن تكون مرجعاً للجميع بأن كل من اكتسب احترام النبي (ص) ومحبته ورعايته، يجب على المسلمين جميعاً أن ينظروا إليه نظرة إيجابية.

هناك في لندن، وفي إحدى أيام شهر رمضان المبارك، يظهر فجأة كويتي رباعياً كانت له تجارب سلبية في حياته الشخصية، ويتخاذ قراراً بالعودة إلى رفاقه، في الحقيقة، إن بريطانيا قد مضى عليها مئات السنين وهي تحاول خلق الفتن وإيجاد اختلاف بين المسلمين في العالم الإسلامي. هناك فرق مختلفة متواجدة في البلدان الإسلامية، تم إنشاؤها وصناعتها على يد الإنجليز، البهائية في إيران، الغريانية في باكستان، كلها في الواقع منتجات إنجليزية، وحتى أن بإمكاننا اليوم أن نلمح الأيدي الإنجليزية في هذه الفرق والجماعات.

وهكذا تتكرر الحكاية، في بريطانيا، مهد إثارة المتابع للعالم الإسلامي، يعقد شخص اجتماعاً في إحدى أيام شهر رمضان، يتهمهم فيها بألفاظ بذلة على أزواج النبي، وكان من الممكن لهذه الحادثة أن تظل بعيدة عن عيون وسائل الإعلام، لكننا

نرى أن هذا لم يحصل، ولهذا السبب نستنتج أن هذا الشخص إما أن يكون عميلاً لأجهزة المخابرات، أو أن تكون له علاقة وثيقة مع هذه الأجهزة ويأتمر بأوامرها لزرع الخلافات بين المسلمين، فالمسألة ذات الأولوية القصوى بالنسبة للإمبرياليين والصهاينة في الوقت الراهن، هو إيجاد الفرقـة وإثارة الخلافات بين المسلمين، ب مختلف الطرق والأساليـب.

إن فتوى الإمام الخامنئي هي فتوى حكيمـة للغاية صدرت في وقت مناسب جداً لنفع حداً للتطرف والعصبيـات، فالمـتـطـرـفـون موجودـون في كلا الـطـرـقـينـ. حينـما يـتكلـمـ أحدـ المـتـطـرـفـينـ منـ الشـيـعـةـ بـمـثـلـ ماـ تـكـلـمـ بهـ هـذـاـ الكـوـبـيـ، يـظـهـرـ فيـ أـهـلـ السـنـةـ شـخـصـ مـتـطـرـفـ يـتـحدـثـ بـأـمـرـ آـخـرـ يـسـيءـ فـيـ لـلـشـيـعـةـ، وـهـكـذـاـ يـسـتـمـرـ الإـتـنـانـ فـيـ الـعـزـفـ عـلـىـ الـوـقـرـ الطـائـفيـ إـتـارـةـ النـعـرـاتـ الطـائـفـيـ، حـيـنـهـاـ سـيـتـفـرـقـ الـمـسـلـمـونـ، وـيـتـشـتـتـ شـعـلـهـمـ، وـيـرـتـاحـ بـالـمـخـطـطـيـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ بـأـنـ فـرـقـةـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ بـاتـتـ مـتـرـسـخـةـ وـمـتـجـذـرـةـ. مـنـ هـنـاـ فـيـنـ هـذـهـ فـتـوـيـ صـدـرـتـ فـيـ وـقـتـ منـاسـبـ لـلـغـاـيـةـ، وـكـانـ هـاـ وـقـعـ مـؤـثـرـ فـيـ أـوـسـاطـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ هـمـ رـوـىـ مـنـفـتـحـةـ وـأـفـكـارـ سـلـيـمـةـ وـمـعـتـدـلـةـ، وـقـدـ قـوـبـلـتـ بـإـشـادـةـ وـتـرـحـيـبـ بـالـغـيـنـ عـلـىـ جـمـيـعـ الـمـسـتـوـيـاتـ.

وفي المـقـابـلـ، يـجـبـ عـلـىـ السـنـةـ أـوـ سـائـرـ الـمـارـسـ الـفـكـرـيـ الـأـخـرـيـ، أـنـ يـشـمـرـوـاـ عـنـ سـوـاعـدهـمـ وـيـبـادـرـوـاـ إـلـىـ إـصـارـ فـتـوـيـ بـخـصـوصـ الـتـصـرـيـحـاتـ السـلـيـمـةـ الـتـيـ يـصـدـرـهـاـ الـمـتـطـرـفـونـ السـنـةـ، لـتـكـتمـلـ بـذـلـكـ حـلـقـةـ التـأـثـيرـ. مـاـ أـعـنـيهـ هـوـ أـنـ الـإـمـامـ خـامـنـئـيـ قدـ أـصـدـرـ هـذـهـ فـتـوـيـ فـيـ إـطـارـ النـسـيـجـ الشـيـعـيـ ضـدـ الـمـتـطـرـفـيـنـ منـ الشـيـعـةـ، وـلـذـاـ يـجـبـ أـنـ تـكـتمـلـ حـلـقـةـ التـأـثـيرـ بـإـصـارـ فـتـوـيـ دـاخـلـ إـطـارـ النـسـيـجـ السـيـنـيـ ضـدـ الـمـتـطـرـفـيـنـ منـ السـنـةـ، فـيـنـ مـسـأـلـةـ التـكـفـيرـ هـيـ مـنـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ اـبـتـلـيـنـاـ هـاـ بـكـثـرـةـ، وـكـانـ مـنـ الـجـدـيرـ فـيـ مـقـابـلـ هـذـهـ فـتـوـيـ أـنـ يـتـمـ إـصـارـ فـتـوـيـ دـاخـلـ إـطـارـ النـسـيـجـ السـيـنـيـ تـقـفـ بـوـجـهـ التـكـفـيرـ وـتـصـدـىـ لـلـتـكـفـيرـيـنـ.